المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري

قرار «م.أ.ت.س.ب» رقم 69.19 صادر في 17 من محرم 1441 (17 سبتمبر 2019) المتعلق ببرنامج «The Kotbi tonight» الذي تبثه الخدمة التلفزية «شدى تي في» التابعة لشركة «شدى راديو».

المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري ؛

بناء على القانون رقم 11.15 المتعلق بإعادة تنظيم الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، خصوصا المواد 3 (المقاطع 1 و4 و7) و4 (المقطع 9) و22 منه ؛

وبناء على القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، كما تم تغييره وتتميمه، خصوصا المواد 3 و8 و9 منه ؛

وبناء على دفتر تحملات الخدمة التلفزية «شدى تي في»، خصوصا المواد 6 و1.10 و11 و30 منه ؛

وبناء على قرار المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري رقم 07.17 المؤرخ في 3 جمادى الآخرة 1438 (2 مارس 2017) ؛ بخصوص مسطرة الشكايات ؛

وبعد الاطلاع على الشكايات المتوصل بها بخصوص حلقة 3 يوليو 2019 من برنامج «The Kotbi tonight» الذي تبثه الخدمة التلفزية «شدى تي في» التابعة لشركة «شدى راديو» ؛

وبعد الاطلاع على التقرير الذي أعدته المديرية العامة للاتصال السمعي البصري بناء على إحالة ذاتية بخصوص حلقة 3 يوليو 2019 من برنامج «The Kotbi tonight» الذي تبثه الخدمة التلفزية «شدى تي في» التابعة لشركة «شدى راديو» ؛

وبعد المداولة :

وحيث إنه، وفي إطار تتبع البرامج التي تبثها الخدمات السمعية البصرية، سجلت الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري مجموعة من الملاحظات بخصوص حلقة 3 يوليو 2019 من برنامج «The Kotbi tonight» الذي تبثه الخدمة التلفزية «شدى تي في» التابعة لشركة «شدى راديو» ؛

وحيث تبين من خلال معاينة حلقة 3 يوليو 2019 من برنامج «The Kotbi tonight» أنها تضمنت عبارات جاءت على لسان ضيف البرنامج، وذلك للحديث عن مستجداته الفنية، من خلال استعمال عبارات من قبيل :

- ضيف البرنامج : «(...) راه مرتي أصاحبي، راه اللي ما تيضربش مرتو ماشي راجل تهضر، معاك نيشان (...)» ؛

- ضيف البرنامج : «(...) راه مرتي هاديك(...) أي واحد عندو مرتو خاصو يتهلا في المرأة ديالو يضربها يقتلها شغلوا هاداك وشغلو هاذاك (...)» ؛

- ضيف البرنامج : «(...) أنا حكموا علي 9 أشهر سورسي وعامين ما نقرب ليها 500 متر (...)» ؛

- ضيف البرنامج : «(...) لا لا تنخدموا دوريجين هنا..في المغرب (...)» ؛

- ضيف البرنامج : «(...) لا هنا بيني وبين مرتي، كل واحد مع مرتو شغله هاذاك...نبغيها نموت عليها نضربها تضربني شغلي هاذاك (...)» ؛

وحيث تنص المادة 3 من القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري كما تم تغييره وتتميمه على أنه : «الاتصال السمعي البصري حر.(...)

تمارس هذه الحرية في احترام ثوابت المملكة والحريات والحقوق الأساسية المنصوص عليها في الدستور والحفاظ على النظام العام والأخلاق الحميدة ومتطلبات الدفاع الوطني(...)» ؛

وحيث تنص المادة 8 من القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري كما تم تغييره وتتميمه على أنه : يجب على متعهدي الاتصال السمعي البصري الحاصلين على ترخيص أو إذن، والقطاع العمومي للاتصال السمعي البصري :

- احترام المواد 2 و3 و4 من القانون ؛
- (...) ؛
- النهوض بثقافة المساواة بين الجنسين ومحاربة التمييز بسبب الجنس، بما في ذلك الصور النمطية المذكورة والتي تحط من كرامة المرأة؛ (...)» ؛

وحيث تنص المادة 9 من القانون رقم 77.03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري كما تم تغييره وتتميمه على أنه: «دون الإخلال بالعقوبات الواردة في النصوص الجاري بها العمل يجب ألا تكون البرامج وإعادة بث البرامج أو أجزاء منها :

• (...) ؛

• تحث بشكل مباشر أو غير مباشر على العنف ضد المرأة أو الاستغلال والتحرش بها أو الحط من كرامتها.

• (...)» ؛

وحيث تنص المادة 6 من دفتر تحملات شركة «شدى راديو» على أنه : «يلتزم المتعهد، في جميع الأحوال، بالتحكم في البث.

ويتخذ ضمن نظام مراقبته الداخلية الإجراءات الضرورية لضمان احترام البرامج للمبادئ والقواعد المنصوص عليها في المقتضيات القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل.» ؛

وحيث تنص المادة 1.10 من دفتر تحملات شركة «شدى راديو» على أنه: «تعد كرامة الإنسان إحدى عناصر النظام العام، لا يمكن التنازل عنها بمقتضى اتفاقات خاصة ولو بموافقة الشخص المعني.

يلتزم المتعهد بألا تمس أي من برامجه بكرامة الإنسان وحقوقه كما هي مكرسة دستوريا ومتعارف عليها كونيا.» ؛

وحيث تنص المادة 11 من دفتر تحملات شركة «شدى راديو» على أنه : « يلتزم المتعهد :

• بالنهوض بثقافة المساواة بين الجنسين ومحاربة التمييز بسبب الجنس، بما في ذلك الصور النمطية التي تحط من كرامة المرأة وصورتها ؛

• بعدم الحث بشكل مباشر أو غير مباشر على العنف ضد المرأة أو الاستغلال والتحرش بها ؛

• بالحرص على احترام مبدأ المناصفة في المشاركة في كل البرامج ذات الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيرها.» ؛

وحيث راسلت الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، بتاريخ 9 سبتمبر 2019، شركة «شدى راديو» بناء على ما تم تسجيله من ملاحظات ؛

وحيث توصلت الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، بتاريخ 17 سبتمبر 2019 بجواب شركة «شدى راديو» تعرض من خلالها مجموعة من المعطيات حول الملاحظات المسجلة ؛

وحيث تضمنت حلقة 3 يوليو 2019، عبارات وتصريحات، جاءت على لسان ضيف البرنامج، تشيد بالعنف ضد المرأة، من خلال تقديمه كأمر عاد، بل ومرغوب فيه ومستحب لتمتين العلاقة الزوجية؛

حيث إن الضيف، صرّح كذلك خلال نفس الحلقة بتعنيفه لزوجته، معتبرا أن هذا التصرف جزء من الحياة الزوجية، وذلك استنادا إلى تجربته في هذا الشأن، مما يشجّع على التطبيع مع العنف ومظاهره عموما، ومع العنف ضد المرأة خصوصا ؛

وحيث إن الممارسات والسلوكيات التي أشار إليها ضيف البرنامج، يشجبها القانون كونها تمس أو من شأنها المساس بالسلامة الجسدية للمرأة، كما تشكل انتهاكا لحقوقها كفرد في المجتمع، وطرف في العلاقة الزوجية، مما يجعل البرنامج لا يحترم المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بكرامة المرأة ؛

وحيث عمد ضيف البرنامج، بشكل صريح ومتكرر، إلى حث ولو فئة من الجمهور على العنف ضد النساء، ولا سيما أنه يمثل نموذجا وقدوة بالنسبة لشريحة من الجمهور وخصوصا فئة الشباب، مما يجعل البرنامج لا يحترم المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بعدم الحث على العنف ضد المرأة ؛

وحيث إن تدخل منشط البرنامج لم يكن قطعا كاف للاستجابة لمتطلبات التحكم في البث وفق ما يقتضيه واجب التنشيط المسؤول والحفاظ على مستوى النقاش الذي يحترم كافة المشاهدين، مما يجعل البرنامج لا يحترم المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بالتحكم في البث ؛

وحيث تنص المادة 30 من دفتر تحملات شركة «شدى راديو» على أنه: « في حال الإخلال بمقتضى أو بعض المقتضيات المطبقة على الخدمة أو على المتعهد، ودون الإخلال بالعقوبات المالية المشار إليها أعلاه، يمكن للمجلس الأعلى أن يصدر في حق المتعهد، باعتبار خطورة المخالفة، إحدى العقوبات التالية :

- إنذار ؛

- وقف بث الخدمة أو جزء من البرنامج لمدة شهر على الأكثر (...)» ؛

وحيث إنه يتعين، تبعا لذلك، اتخاذ ما يلزم في حق شركة «شدى راديو»؛

لهذه الأسباب :

1 - يصرّح أن شركة «شدى راديو» التي تقدم الخدمة التلفزية «شدى تي في» لم تحترم المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة ب :

- احترام الكرامة الإنسانية وخصوصا كرامة المرأة ؛

- عدم الحث على العنف ضد المرأة ؛

- التحكم في البث.

2 - يقرر وقف بث برنامج «The Kotbi tonight» لمدة ثلاثة (3) أسابيع ويأمر شركة «شدى راديو» باتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ هذا القرار ابتداء من تاريخ التبليغ؛

3 - يأمر شركة «شدى راديو» بعرض البيان التالي على الشاشة في بداية الوقت الاعتيادي لبرنامج «The Kotbi tonight» مع تلاوته، طيلة مدة العقوبة السالفة الذكر والمحددة في ثلاثة (3) أسابيع متتالية :

«بلاغ بقرار المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري رقم 69.17 بتاريخ 17 سبتمبر 2017 ؛

تضمنت حلقة 3 يوليو 2019 من برنامج «The Kotbi tonight» مجموعة من الخروقات للمقتضيات القانونية والتنظيمية المؤطرة لحرية الاتصال السمعي البصري، ولا سيما تلك المتعلقة ب :

- احترام الكرامة الإنسانية وخصوصا كرامة المرأة ؛

- وعدم الحث على العنف ضد المرأة ؛

- والتحكم في البث.

وحيث اعتبر المجلس الأعلى، أن العبارات والتصريحات، التي جاءت على لسان ضيف البرنامج، تشيد بالعنف ضد المرأة، بل وتشجّع عليه، بتقديمه كأمر عاد بل ومطلوب، في إطار العلاقة الزوجية، حيث أكد تعنيفه شخصيا لزوجته، ممّا يشجع على التطبيع مع العنف عموما، والعنف ضد المرأة خصوصا، في حين أن هذه الممارسات والسلوكيات يشجبها القانون كونها تمسّ أو من شأنها المساس بالسلامة الجسدية للمرأة، كما أنها تشكل انتهاكا لحقوقها كفرد في المجتمع، وطرف في العلاقة الزوجية ؛

كما اعتبر المجلس الأعلى أن خطاب العنف الصريح هذا لم يواجه برد حازم وجازم من طرف منشط البرنامج، إذ استرسل في التفاعل مع الضيف ضمن قالب هزلي يعطي الانطباع بالتطبيع مع ما قيل، علاوة على كونه أفسح المجال للضيف لتكرار تصريحاته الداعية إلى العنف ضد النساء ؛

وتبعا لذلك، قرّر المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، خلال اجتماعه المنعقد بتاريخ 17 سبتمبر 2019 وقف بث البرنامج لمدة ثلاثة أسابيع متتالية مع تلاوة وعرض هذا البيان» ؛

4 - يقرّر تبليغ قراره هذا إلى شركة «شدى راديو» وإلى الجهات المشتكية، ونشره بالجريدة الرسمية.

تمّ تداول هذا القرار من طرف المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري خلال جلسته المنعقدة بتاريخ 17 سبتمبر 2019، بمقر الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري بالرباط، بحضور السيدة لطيفة أخرباش، رئيسة، والسيدات والسادة نرجس الرغاي وجعفر الكنسوسي وعلي البقالي الحسني وعبد القادر الشاوي الوديي وفاطمة برودي وخليل العلمي الإدريسي وبديعة الراضي ومحمد المعزوز، أعضاء.

عن المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري :

الرئيسة،

الإمضاء : لطيفة أخرباش.